من المسؤول عن التلاعب بخدمة كهرباء محافظة لحج وحرمانها من مخصص الوقود؟

الأمناء / تقرير / عبدالقوي العزيبي :

تعاني محافظة لحج، منذُ قبل عام حرب 2015 م، من أزمة الانطفاءات الكهربائية المتكررة، نتيجة عدم وجود توليد كهربائي كافٍ في ظل نمو سكاني وعمراني واستثماري، وعلى وجه الخصوص في مركز العاصمة (الحوطة)، ومديرية تبن القلب النابض لكل مواطني المحافظة وخارجها.

.

أزمة ما بعد الحرب

اشتدت الأزمة بقطاع الكهرباء بعد حرب عام 2015، وفي عهد المحافظ الدكتور ناصر الخبجي، وخصوصاً مع تسارع تدهور وخروج مولدات شركة أجريكو، الطاقة المشتراة بواقع 30 ميجا، مما وضع قيادة المحافظة - آنذاك - في موقف لا يحسد عليه بزيادة ساعات الانطفاءات وقلة التشغيل، وبذلت القيادة جهودا كبيرة مع التحالف للحصول على طاقة كهربائية من عدن أو عبر المولدات، واستحدثت خطاً جديداً يربط محطة عباس بمحطة الحسوة بعدن، وأدخلت محطة 10 ميجا هدية من الإمارات على اعتبار المولدات أصولا حكومية، وبهذا حاولت القيادة التخفيف من الأزمة نسبياً مع عدم وجود حل جذري لها.

التركي والـ30 ميجا

وفي عهد المحافظ اللواء أحمد تركي ، تمكن من إدخال 10 ميجا طاقة مشتراة تابعة لشركة العليان السعودية بمحطة بئر ناصر مديرية تبن، وفيما بعد طاقة مشتراة تابعة لشركة الأهرام بواقع 20 ميجا في محطة عباس بحوطة لحج، وبدأت تستقر نسبياً الكهرباء في مديريتي الحوطة و تبن، مع بقاء الأزمة وخصوصاً في فصل الصيف نتيجة زيادة الأحمال وقلة التوليد وتخلي عدن عن دعم لحج بالكهرباء.

أزمة الوقود

استطاعت كهرباء لحج في الحوطة وتبن أن توفر طاقة مشتراة بواقع 30 ميجا، وإصلاح مولدات الإمارات بعد خروجها عن الخدمة، من إعادة تأهيل حوالي 5 ميجا، وبهذا رسمت كهرباء لحج خطة لمواجهة الصيف في الحوطة وتبن، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فكانت الضربة غير المتوقعة هي استحداث أزمة وقود المحطات وحرمان كهرباء لحج من مخصص ديزل المولدات الحكومية، وأيضاً تخفيض مخصص ديزل محطة عباس 20 ميجا إلى النصف، فيما يخص الطاقة المشتراة، مما نتج من جديد زيادة الانطفاءات في المديرتين، وفي لحج يوجد توليد ولكن بدون وقود كافٍ.

من يتلاعب بأزمة الوقود؟!

لا يعرف المواطن في عدن ولحج مَن الجهة الرسمية التي تتلاعب باستحداث أزمة وقود المحطات من مادة الديزل وزيادة الانقطاعات لتعذيب المواطنين مع زيادة حرارة فصل الصيف، حيث كان المخصص 1000 طن يصل يومياً إلى اللجنة الإشرافية لصرف الوقود بعدن، والتي تقوم بتوزيعه على المحافظات، وهو مخصص غير كافٍ، ومن ثم اعتماد زيادة فوق المخصص بواقع 200 طن ولا يزال غير كافٍ، حيث ترى اللجنة ضرورة أن يكون المخصص اليومي بواقع 1500 طن حتى تتمكن من توزيعه على محطات التوليد - طاقة مشتراه وحكومية - لمواجهة حر هذا الصيف، ولكن إلى اليوم لا يزال المخصص 1200 طن مع استمرار أزمة الانطفاءات في لحج وعدن.

أين إعادة الأمل؟!

يعلم المواطن عن الصراع القائم بين المجلس الانتقالي والشرعية، ولكن المواطن يحمّل التحالف أزمة الكهرباء باعتباره نواة كل ما يحدث من تدهور الخدمات وعدم تحمله المسؤولية ولو بتوفير وقود المحطات بشكل يومي ومنتظم، وهو الأمر الذي قتل حلم المواطن، وبعد حرب لأكثر من خمس سنوات نتيجة عدم وجود الأمل في إعادة الأمل للمواطن، حيث يرى المواطن بأنه لا يتحصل على أقل حق من حقوقه، وهو حق الكهرباء، فعن أي أمل يحلم أن يوفره التحالف ومنذ خمس سنوات ومشكلة الكهرباء دون أي حلول؟! فهل فعلاً عجز التحالف عن وضع حل لها؟ وكيف له أن يحرر صنعاء وبقية الأراضي التي هي تحت سيطرة المليشيات الانقلابية، بينما التحالف غير قادر على توفير الكهرباء في المناطق المحررة على مدار الساعة؟!

محطة الرئيس.. إلى متى؟

يسمع المواطن عن وضع أحجار الأساس لمشاريع محطات كهربائية، ولكنها لا تخرج إلى النور، منها محطة الإمارات والقطرية وآخرها محطة الرئيس، مع أنه يدخل صيف ويخرج آخر، عام بعد عام وهذه المحطات لم يوجد لها أي أثر ملموس عند المواطن منذ سنوات، فدولة الصين عندما ضربتها جائحة كورونا عملت على بناء مستشفى في فترة أسبوع، بينما محطة الرئيس لها أكثر من عام ولا يعلم بأي عام سيتم افتتاح المحطة!

غضب شعبي يتصاعد

موجة الغضب الشعبي في لحج في ارتفاع نتيجة حجم معاناة المواطنين من شدة ارتفاع درجة حرارة الصيف مع زيادة ساعات الانطفاءات وحرمان لحج من مخصص وقود المحطات، وقد يتطور الغضب الشعبي ويصل إلى ثورة شعبية حال استمرار عدم صرف مخصص لحج من الديزل وكاملاً، حيث تشهد المحافظة تكتلات بإغلاق حقل مياه بئر ناصر حتى يتم انتزاع مخصص محطات التوليد كاملاً (الحكومية والطاقة المشتراة).

لحج.. عنوان الوفاء

لا تزال لحج الحصن الحصين لمحافظة عدن، والسلة الغذائية والحوض المائي لمواطني عدن منذ زمن بعيد وإلى اليوم، وبمقابل ذلك تقابل لحج الجحود والنكران من بعض المسؤولين في عدن وحرمانها من حق الكهرباء بقطع تموين لحج بالكهرباء عبر بئر ناصر والحسوة، وحالياً حرمان لحج من مخصص الوقود واستحداث مشكلة زيادة ساعات الانطفاءات، فمن الذي يقف عائقاً أمام توفر خدمة الكهرباء في لحج وعلى وجه الخصوص في الحوطة وتبن؟ وما هي الأسباب؟ هل فعلاً أزمة اقتصادية أم أنها أزمة سياسية لتركيع المواطن خدماتياً؟! وإن كانت الأخيرة فليعلم هؤلاء أن محافظة لحج لا تركع إلا لرب العالمين الواحد الأحد، ولسوف تموت واقفة بشموخ الجبال ولن ترضع من ثديها، ويشهد لها التاريخ بأحرف من نور، ولحج منبع ثورة 14 أكتوبر، فليحذر كل من يتلاعب بخدمات المواطنين في لحج؛ لأن أبناءها لن يسكتوا على هذا الظلم، ويكاد بركان الثورة الشعبية أن ينفجر قريباً في استمرار هذا العبث وحرمان المحافظة من مخصص وقود المحطات، وعلى الجهة التي تتلاعب بمخصص الوقود مراجعة حساباتها وعدم زج الخدمات بالسياسة وقبل أن تلتحم لحج وعدن بثورة شعبية تقتلع الفساد والمفسدين جذرياً.